وما بين الحالتين من التفاوت والجمع بينهما متعذر جدا
لما بينهما من التباين والتضاد وقوله بيان لما هانت
عليه نفسه الخطاب لكل من اتصف بهذا الوصف من غير تعيين
فهو نكتة مقصودة والاشارة به الى كل من اضاع حظه ومن
نفسه وبخسها حقها ووضعها في غير موضعها الذي خلقت له
اذ لا يليق بهذه الحياة الشريفة الا عائد الكرة في دار العمل
والتكليف ادوتها بالعلم والايمان به وطاعته لدار الكرامة والتشريف
وما عدا هذا فهو واضع نفسه في غير موضعها وبايع نفسه
مع بقرها وفي الحديث كل الناس يغدو فمشتر نفسه فمعتقها
وبايع نفسه فموبقها ومن باع نفسه بما يوبقها فهو المغبون
غاية الغبن وهو الخاسر غاية الخسران لا سيما من اشتغل
بشبه اهل المنطق وليس بشيء وانقاد لما عليه
الزخارف والهذيانات ونبذ وراء ظهره نصوص
الشرع والقرآن واعرض عن حقائق العلم والايمان
قال تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران
المبين فتامل هذه الاية وما فيها من حصر
الخسران واختصاصه بهذا الفريق وتاكيد ذلك بانواع
من المؤكدات

من المؤكدات منها ان وضمير الجملة الاسمية ومنها التنبيه
بالا الاستفتاحية والاشارة الى هذا المعنى باسم الاشارة
الموضوع للمحسوس واكثر سكان البسيطة من هذا القبيل
حظهم من حياتهم العاجلة ما دلت عليه هذه الاية من
الحكم والتسجيل والاتيان باللام الدالة على البعد في
المشار اليه فيها ان هذا الخسران بلغ الغاية البعيدة
والامد الاقصى وكذا الاتيان بضمير الفصل واقحامه
بين المبتدأ والخبر وتاكيد الخبر بالوصف فلا خسران
ولا غبن ابلغ من هذا لان المصائب والخسارات
تتلاشى ثم جبر ذلك كما قيل وكل كسر فان الله جابره
وما لكسر قناة الدين جبران وانما يظهر هذا الغبن
والخسران ويتحقق الانسان اذا انكشف الغطا وانجلى
حجاب الشهوات وفارق الروح هيكله الجثماني وبدا له
وانكشف العالم الروحاني وحار بصره فيه واعد ما جزاء الاعمال
وتباين المنازل والاحوال قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا
على النار الاية وقوله تعالى فاما ان كان من المقربين الاية
فانها انتظمت احوال الناس في المعاد وما اعد لهم من
الثواب والعقاب وتعالى الله الظلم

Copyright © King Saud University